تتمة كلام "الزرقاني"

ويتضمن أمثلة لإعجاز القرآن

*مبحث فى* مدخل إلى علوم القرآن

*إعداد / عادل محمد فتحي*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم - ماليزيا*

[*adel.mater@mediu.ws*](mailto:adel.mater@mediu.ws)

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى تتمة كلام "الزرقاني"، ويتضمن أمثلة لإعجاز القرآن**

**الكلمات المفتاحية – النظر، التقدير ، االإعجاز، الكون**

* **.المقدمة**

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة تتمة كلام "الزرقاني"، ويتضمن أمثلة لإعجاز القرآن**

* **.عنوان المقال**

**وأنبّهك إلى شيء آخر جدير بالنظر والتقدير، وهو: أن القرآن الكريم في طريقة عرضه للهداية والإعجاز على الخلْق، قد حاكم الناس إلى عقولهم، وفتح عيونهم إلى الكون، وما في الكون من سماء وأرض، وبر وبحر، وحيوان ونبات، وخصائص وظواهر، ونواميس وسنن...**

**وكان القرآن في طريقةِ عرْضه هذه موفّقًا كل التوفيق، بل كان معجزًا أبهر الإعجاز، لأن حديثه عن تلك الكونيات كان حديث العليم بأسرارها، الخبير بدقائقها، المحيط بعلومها ومعارفها، على حين أن هذا الذي جاء بالقرآن رجل أمّيّ، نشأ في أمة أمّيّة جاهلة، لا صلة لها بتلك العلوم وتدوينها، ولا إلمام لها بكتبها ومباحثها، بل إن بعض تلك العلوم لم ينشأ إلا بعد عهد النبوّة ومهبط الوحي بقرون وأجيال؛ فأنّى يكون لرجل أمّيٍّ كمحمد ذلك السجل الجامع لتلك المعارف كلها، إن لم يكن تلقاه من لدن حكيم عليم؟**

**مقررًا لهذا الإعجاز العلمي**

**ولعلّ من الحكمة أن نسوق لك نموذجيْن من القرآن، على سبيل التمثيل:**

**أوّلهما في سورة (النور)، قل لي بربك! ألا يملكك العجَب حين تقرأ هذا النص الكريم الذي يتفق وأحدث النظريات العلمية في الظواهر الطبيعية من سحاب ومطر وبرق؟!**

**النموذج الثاني: يقول الله تعالى في سورة (القيامة)، مبيِّنًا ومقررًا كمال اقتداره على إعادة الإنسان وبعثه بعد موته: {ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ} [القيامة:3،4]. أرجو أن تقف قليلًا عند تخصيصه البَنان بالتسوية في هذا المقام، ثم تستمع بعد ذلك إلى هذا العِلْم الوليد: علم تحقيق الشخصية في عصرنا الأخير، وهو يقرر أن أدق شيء وأبدعه في بناء جسم الإنسان هو: تسوية البنان؛ حتى إنه لا يمكن أن تجد بنانًا لأحد يشبه بنان آخَر بحال من الأحوال. وقد انتهوا من هذا القرار إلى أن حكّموا البنان في كثير من القضايا والحوادث. {ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ} [المؤمنون:14].**

**ولا يزال الكون وما يحدث في الكون من علوم وفنون وشؤون، لا يزال كل أولئك يشرح القرآن ويفسّره، ويميط اللثام عن نواح كثيرة من أسراره، وإعجازه،انتهى كلام الزرقاني الذي عقب به على كلام السيوطي، وقبله ابن العربي.**

**وما ختم به من حديث عن إعجاز القرآن العلمي، هو ضرب من ضروب إعجاز القرآن؛ وهو أحد علوم القرآن التي سوف يأتي الحديث عنها- إن شاء الله تعالى-.**

1. **(الإتقان في علوم القرآن)**

**أبو بكر عبد الرحمن بن الكمال السيوطي, الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م.**

1. **(إعجاز القرآن)**

**أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م.**

1. **(البرهان في علوم القرآن)**

**محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، دار الكتب العلمية، 2001م.**

1. **(التعريفات)**

**علي محمد الجرجاني، دار الكتاب المصري، 1991م.**

1. **(التوقيف على مهمات التعاريف)**

**محمد عبد الرؤوف المناوي، عالم الكتب، 1990م.**

1. **(صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري)**

**ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، 1997م.**

1. **(العجاب في بيان الأسباب)**

**ابن حجر العسقلاني، دار ابن الجوزي، 1997م.**

1. **(فضائل القرآن)**

**أحمد بن شعيب النسائي، مؤسسة الكتب الثقافية، 1985م.**

1. **(فيض القدير شرح الجامع الصغير)**

**محمد بن عبد الرؤوف المناوي، دار المعرفة، 1980م.**

1. **(السبعة في القراءات)**

**أحمد بن موسى بن مجاهد، دار المعارف، 1988م.**

1. **(لسان العرب)**

**محمد بن مكرم بن منظور، طبعة دار إحياء التراث العربي، 1999م.**

1. **(مباحث في علوم القرآن)**

**صبحي الصالح، دار العلم للملايين، 2002م.**

1. **(مباحث في علوم القرآن)**

**مناع خليل القطان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م.**

1. **(المستدرك على الصحيحين)**

**محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية، 1990م.**

1. **(مناهل العرفان)**

**محمد بن عبد العظيم الزرقاني، دار الكتب العلمية، 2003م.**

1. **(التبيان في تفسير غريب القرآن)**

**شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، المكتبة المحمودية، 1960م.**

1. **(دلائل الإعجاز)**

**عبد القاهر الجرجاني، دار الكتب العلمية، 1988م.**

1. **(فهم القرآن)**

**الحارث بن أسد المحاسبي، دار الكندي للطباعة والنشر، 1982م.**

1. **(نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن)**

**الشيخ عبد الفتاح القاضي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٥٥هـ.**

1. **(الأصلان في علوم القرآن)**

**محمد عبد المنعم القيعي، طبعة المكتبات الأزهرية، ١٩٨٠م.**

1. **(مختصر في قواعد التفسير)**

**خالد السبت، مطبعة ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ.**

1. **(الصحيح المسند من أسباب النزول)**

**مقبل بن هادي الوادعي، الرياض، مكتبة المعارف، 1400هـ.**

1. **(موسوعة فضائل سور وآيات القرآن)**

**محمد بن رزق الطرهوني، مكتبة العلم، 1994م.**

1. **(سنن القرّاء ومناهج المجوّدين)**

**عبد العزيز القارئ، مكتبة الدار للنشر والتوزيع، 2000م.**

1. **(النشر في القراءات العشر)**

**محمد بن الجزري، المكتبة التجارية الكبرى، 1970م.**